

البرهان في أصول الفقه

الهمزة والياء والتاء والنون في قولك أفعَل تفعل يفعل نفعل .

89 - والحروف صلات بين الأسماء والأفعال وهي كلها مبنية ثم إنها تنقسم أربعة أقسام . أحدهما ما لا يغير اللفظ والإعراب ويغير المعنى كقولك زيد منطلق ثم تقول هل زيد فالإعراب على ما كان وقد تغير المعنى من التحقيق إلى الاستفهام .

والثاني ما يغير اللفظ والإعراب ولا يغير المعنى تقول زيد في الدار ثم تقول إن زيدا في الدار فقد تغير الإعراب والمعنى بحاله .

والثالث ما يغير اللفظ والمعنى تقول زيد خارج ثم تقول لعل زيدا خارج فالإعراب قد تغير وتغير المعنى من التحقيق إلى الترجي .

والرابع ما لا يغير اللفظ ولا المعنى وهي الزوائد قال الله سبحانه وتعالى فيما رحمة من الله لنت لهم معناه فبرحمة من الله .

ثم تكلموا في أمور هي محض العربية ولست أرى ذكرها ولكن أذكر منها ما تكلم فيه أهل النظر من الفقهاء والأصوليين ثم لا أجد بدا من ذكر معاني حروف كثيرة الدوران في الكتاب والسنة وبالله التوفيق .

مسألة .

90 - ذهب بعض فقهاءنا إلى أن الباء إذا اتصل بالكلام مع الاستغناء عنه اقتضى تبعيضا وزعموا أنه في قوله سبحانه وتعالى وامسحوا برؤوسكم يتضمن ذلك وهذا خلف من الكلام لا حاصل له وقد اشتهر نكير ابن جنى في سر الصناعة على من قال ذلك فلا فرق بين أن يقول مسحت برأسي وبين أن يقول مسحت برأسي والتبعيض يتلقى من غير الباء كما ذكرته في الأساليب